١١

تأسيس ونمو كنيسة أورشليم
من سنة ٣٠م إلى سنة ٣٥م
أعمال ١–٧

تأليف: ب. س. دين

١. تأسيس الكنيسة (أعمال ١:٢)

١. نواة الكنيسة؛ أيام الإنتظار العشرة.– كان عدد التلاميذ الساكنين في أورشليم أو الذين بقوا فيها بعد صعود المسيح إلى السماء يبلغ مئة وعشرون. بالإضافة إلى الذين كانوا في الجليل وهم أكثر من خمس مئة، على الأقل (١ كور ٦:١٥). استمر المئة والعشرون تلميذاً بالصلاة بينما كانوا ينتظرون ويتوقعون الروح القدس الموعود به. خلال أيام الانتظار وباقتراح من بطرس تم ملىء المنصب الرسولي الخالي بسبب انتحار يهوذا، وذلك باختيار متياس، التأهيل الأساسي للرسول هو المعرفة الشخصية التي ستمكنه من الشهادة بقيامة المسيح (أعمال ٢١:١ و ٢٢؛ ١ كور ١:٩).

٢. معمودية الروح القدس.– *أ. الزمان والمصاحبة.–* كان المسيح قد تألم في عيد الفصح: حل الروح بعد خمسين يوماً وذلك في يوم الخمسين، وهو ثاني أكبر الأعياد عند اليهود. جاء حلوله مصحوبا بظاهرة يمكن رؤيتها وسماعها – صوت كما من هبوب ريح عاصفة، مع انه لم يكن ريح، وألسنة كأنها من نار، مع انها ليست نار.

ب. التأثير على التلاميذ.– كان تأثيره سريعاً على الاثني عشر، قوياً ومحولاً: «وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا» (أعمال ٤:٢). ولكن لم تكن القدرة الخارقة والقوة التأثير الوحيد، بل كانوا قد تغيروا إخلاقياً. منذ ذلك الوقت لم تكن هناك مفاهيم دنيوية عن الملكوت، وليس هناك صراع من أجل مكان الصدارة فيه.

ت. قيمته الثابته.– كان يسوع قد ربط بين مجيء المعزي مع صعوده إلى الأب (يوحنا ٢٦:١٥ و ٢٧؛ ٧:١٦؛ أنظر أيضاً ٣٩:٧؛ أعمال ٣٣:٢). كان يوم الخمسين إجابة سماوية على رفض العالم لربه، واعلان عام بان اكليل الشوك قد تم تبديله بأكليل المجد، أثبت التتويج خطيئة الأمة وأثبت أيضاً ان يسوع هو المسيح.

ث. التأثير على الجماهير.– الآلاف الذين دهشوا والذين تجمعوا بسرعة حول الرسل، جاءت إليهم معمودية الروح بالاقناع وبقوة الهداية وبطريقة غير مباشرة، ومع ذلك بتأثير فعال بالإنجيل كما نطق به بطرس.

٣. موعظة بطرس و نتائجها.– لقد كان بطرس الناطق الرسمي، وكان اليهود الذين يستمعون إليه من بلدان عديدة، بعد مقدمة صممت بدقة لتقلل من التحيز، استمر بطرس ليثبت أن يسوع هو المسيح (١) بأعماله المشهورة. (٢) بموته الذي كان حسب خطة الله والتي نفذها الأشرار بغير علم. (٣) بقيامته، التي تنبأ بها الأنبياء وشهد عليها الرسل. (٤) بتمجيده عن يمين الأب، والذي تنبأ به الأنبياء وأكدته معجزة يوم الخمسين.

وكانت النتائج: (١) اقتناع قاطع «نخسوا في قلوبهم» (أعمال ٣٧:٢)، (٢) سؤال محدد: «ماذا نصنع؟» (أعمال ٣٧:٢)، (٣) إجابة واضحة: «توبوا – وليعتمد كل واحد منكم – على اسم يسوع المسيح – لغفران الخطايا – فتقبلوا عطية الروح القدس» (أعمال ٣٨:٢)، (٤) اطاعة

مباشرة: «فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا، وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس» (أعمال ٢:٤١)، (٥) المواظبة «على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات» (أعمال ٢:٤٢).

قد يسمى يوم الخمسين «يوم ميلاد الكنيسة».

٢. نمو كنيسة أورشليم:(أعمال ٣ – ٧.)

١. الاضطهاد الأول من قبل اليهود.– بعد يوم الخمسين بقليل، شفى بطرس ويوحنا رجل أعرج عند باب الهيكل. الجمع الغفير الذين تجمعوا، أعطوا بطرس الفرصة لمتابعة عمل يوم الخمسين. ولكن الفريسيون قاطعوا عظته حيث كانوا يعتبرون البشارة بالقيامة شيئاً بغيضاً، فوضع الرسولين في السجن، ولكن بتأثير خطبة بطرس أزداد عدد التلاميذ إلى خمسة آلاف. وفي اليوم الثاني أتوا ببطرس ويوحنا أمام مجلس السنهدريم الذي كان معظمه من الصدوقيين، وسألوهما بأية قوة صنعتما المعجزة. فأعلنا جهراً بان ذلك كان بقوة وسلطان يسوع، وأعلنا أيضاً جهراً لمن كانوا يحكمون عليهما انه ليس اسم آخر به ينبغي أن نخلص. لم تستطع السلطات نكران المعجزة، وبعد التهديد، أطلقوا الرسولين.

٢. أخطار من الداخل؛ حنانيا وسفيرة.– تعطي كنيسة أورشليم مثالاً للعطف المسيحي (أعمال ٢:٤٤ ، ٤٥؛ ٤:٣٤ – ٣٧). لم تكن أعمالا إجبارية (أعمال ٥:٣ و ٤)، بل تلقائية. لم تكن على المستوى الكوني ولا بصفة مستديمة، انها كانت نموذج لكنيسة أورشليم وحدها، مع انها تمثل روحيا الكنيسة الرسولية بكاملها. قدم حنانيا وسفيرة جزءا من ثمن ممتلكاتهما إلى الرسل، ولكنهما فعلا ذلك بدوافع شريرة. عندما كشف بطرس عن ذلك، وبموتهما المباشر عند قدميه، امتلأت كل الكنيسة بالرهبة. حدث هذا في بداية تجمع الكنيسة الجديد تذكاراً ضد عدم الصدق في الديانة. انها حقيقة جديرة بالذكر. لقد كانت أول حادثة وفاة بين الاثني عشر بسبب الخيانة والانتحار، وأول اللذان ماتا في الكنيسة الرسولية كانا منافقين وكذابين.

٣. الاضطهاد الثاني من قبل اليهود.– تأثير الحكم على حنانيا وسفيرة، كما كان على التلاميذ الأبرار، هو ليزيد من قوة الإنجيل. أثار مجلس السنهدريم بالانتقام وألقوا كل الرسل في السجن. كان لله مزيدا من العمل لهم، وفتح ملاكه باب السجن وأرسلهم مرة أخرى إلى الهيكل ليبشروا بالإنجيل. وعندما كان الحكام يفكرون بهروبهم السري من السجن، أتوا بهم إلى المجلس. فأعلن الرسل عن قصدهم وهو إطاعة الله أكثر من الناس، وبسبب وصية فقط من غمالائيل امتنع المجلس عن معاملتهم بعنف: «تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم. لأنه إن كان هذا الرأي أو هذا العمل من الناس فسوف ينتقض، وإن كان من الله فلا تقدرون أن تنقضوه، لئلا توجدوا محاربين الله أيضاً» (أعمال ٥:٣٨ و ٣٩). كان غمالائيل فريسي ومعلم بولس (أعمال ٢٢:٣). يبدوا أن الفريسيين لم يكونوا جزءاً في هذه الاضطهادات المبكرة.

٤. تقسيم العمل الأول.– نمت الكنيسة سريعاً واشتملت على أناسا من كل بلدان العالم. مختلف الناس الذين سمعوا بطرس في يوم الخمسين (أعمال ٢:٨–١١)، أصبحوا بسرعة جزءاً من الكنيسة. أولئك الذين هم من الأصل اليهودي الذين ولدوا خارج الحدود الفلسطينية، كان يطلق عليهم اسم المتهودين أو «اليهود اليونانيين». يظهروا عادة في أعمال الرسل في تباين مع «العبرانيين»، أو اليهود الفلسطينيين. أدت الغيرة التي بين المجموعتين إلى أول مناسبة لتقسيم العمل. كان تنظيم الكنيسة هو تطوراً. أولاً، كان الرسل هم المسؤولين عن جميع الأعمال. لكي يضعوا حداً للغيرة التي نمت نتيجة لتوزيع الطعام اليومي، وبتوصية من الرسل، اختارت الكنيسة سبعة رجال كلهم من اليهود اليونانيين، (أن ذلك واضح من أسمائهم) ليقوموا بالعمل. وهكذا تم إنشاء منصب الشمامسة. وبهذا استطاع الرسل المواظبة على الصلاة وخدمة الكلمة، وظهرت نتيجة رائعة في انتصارات الإنجيل، وأطاع جمهور كثير من الكهنة الإيمان.

٥. أول شهيد مسيحي (أعمال ٦:٨ –٧:٦٠).– اختارت الكنيسة أفضل الرجال الذين عرفتهم. كان استفانوس واحد من الشمامسة السبعة الذين بدأوا بتوزيع الطعام على اليهود اليونانيين، ولم يمضي وقتاً طويلاً حتى بدأ يشق طريقه بخبز الحياة إلى مجامع اليهود اليونانيين.

حتى تلك المرحلة، كان التلاميذ يعتبرون من قبل اليهود أنفسهم طائفة يهودية خاصة. لم يتبنوا بعد فكرة توسيع العمل ليشمل الأمم. ولكن يبدو أن استفانوس بدأ ينظر نحو تلاشي النظام اليهودي. وقد شعر كل اليهود بهذا الموقف الحساس. اليهود اليونانيين الذين فشلوا في كسب المناظرة لجأوا إلى الاضطهاد.

والأن، نشط الفريسيون. وفي الاضطهاد الثاني، يظهر غمالائيل الفريسي كالذي يدافع عن بطرس، وفي الاضطهاد الثالث، يظهر تلميذه بولس كالذي يضطهد استفانوس. وهكذا حدث أن استفانوس الأكثر تقدماً في الروح في كنيسة أورشليم سقط كأول شهيد مسيحي. وبروح سيده، مات وهو يصلي: «يارب، لا تقم لهم هذه الخطية» (أعمال ٧:٦٠). فقدت الكنيسة استفانوس، ولكن ربحت بولس سريعاً، وقد نقول مع القديس أغوسطين:

> لو لم يصلي استفانوس،
> لما ربحت الكنيسة بولس.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧